شعر

دكتور

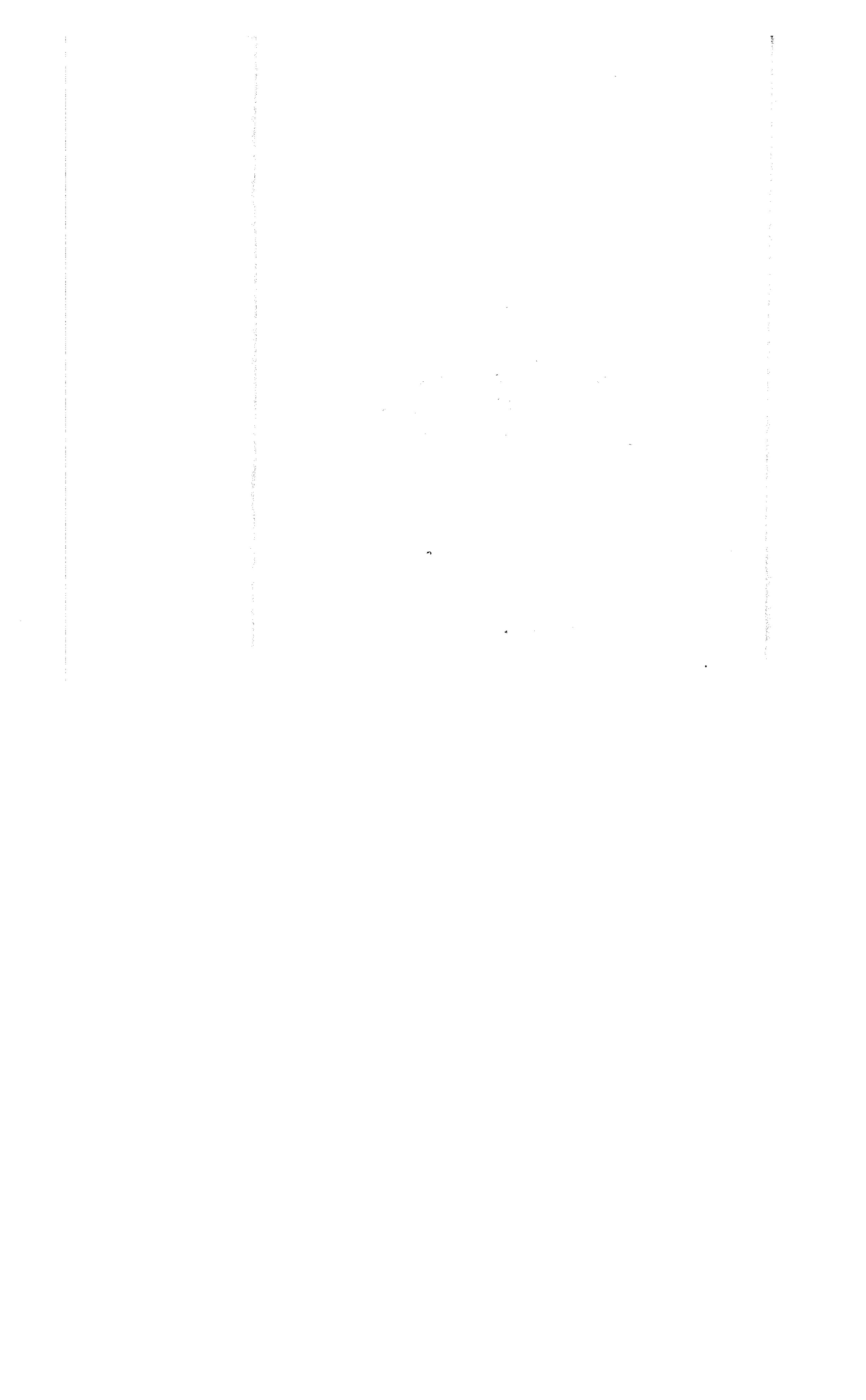
محمد عزيز نظمي سالم

إقتلني حباً!

(الأعمال الكاملة)




بسم الله الرحمن الرحيم



إهـــــــــــداء...

إلى .. آدم. الغـــائب الحـــاضر.

إلى .. حواء. النعيـــم والجحيـــم.

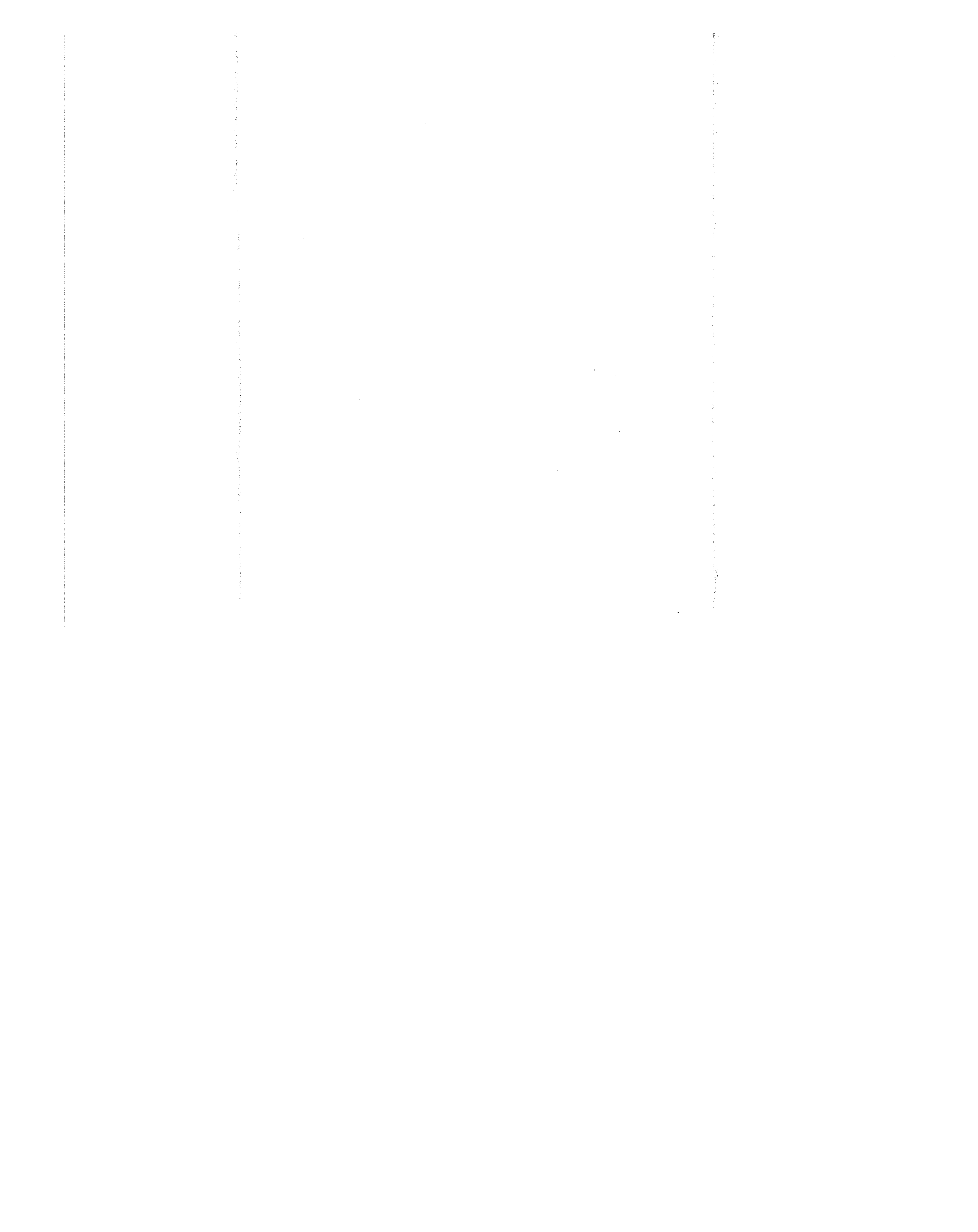
إلى .. قابيل وهابيل. القاتــل والمقتــول.

إلى مـــصـــر.. رمز الوجــود والخلـــود.

إلى النيـــل.. رمز الحيـــاة والنمـــاء.

إلى نصفى الآخر.. رمز السعادة والعطـــاء.

بنى آدم



هذه القصائد

بيـــن صدقٍ . وبيـــن ظنـــونِ
نسجت باقـــة شعـــرى الموزونِ
تعويـــذة حب . لشاعرِ مجنـــونِ
يتيـــه. بيـــن الخيـــال وما يـــكونِ
مرآة للبشر ومـــا يشعـــــرونِ
فالشعراء يتبعهم الغـــــاوونِ

أبيات أولى ...

لقد أضنيتــنى بعــد طــول فــراق
وكــم عاهدتنـــى. بحلــو الأشــواق
فالهــوى كـــان . والآن وغداً بـــاق
أغــداً ألقـــاكِ بلهــفـــةٍ وعنـــاق؟!
لنبح في الملأ .ولكــل الرفــــــاق
فالحاء حيـــاة. والباء عطاء وإغداق
قلت لى "اقتلنى حباً فالحب تريـــاق"
وأنا أحببتك.. دون النساء فى الآفاقِ
ولم يبق فى الوجود إلا أنت. إلا أنت ..

هـدى...

لا تبخلى بالحب وجودى..
إنـــها أوتار عـــودى..
تعزف لحناً مــن الأمــل..
مــا أعــذب صــوتــك..
يـنــاجى تغريـنــدةً البلبل..
هــلا تــرفــق قــلبــك..
لما تبدى فى وجنتى الخجل..
ودمى الفــؤاد بســهمــك..
بين الجوى و الحب والأمل..
طالت ليـــالى الســـــهدِ..

وتهـــربيــــن بشتـــــى العـــللِ..
بعدما رسمت الكون عشقاً وغزل..
وأنا العاشق والمعشـــوق والبطل..
هاجرت المكان و الزمان عاشقتى..
فالهجـــر بالعشق أفضل من الملل..
وسطرت فيض مشاعرى بأناملى..
وعشت للذكـــرى خوفاً من الزلل..

كوني لي...

يا مـــن تظنيـــن الراحة لكِ بشقائـــي..
تمهلي وتوددي فالقلـــب ينزف بدمائي..
وتحققي مـــن الواشيـــن خبراً بأبّائي..
فنفسي دومـــاً تحمـــل لكِ كـــل ولائي..
أنت الشقاء. سيدتي. وأنـــتِ علة دائي..
رفقاً بقلبِ رحيب الحب ممزق الأشلاء..
ضمـــدي جراح الفـــؤاد بعـــد رجائي..
كوني عشاً لي يملأني من حنانٍ وهناءِ..
كوني نجمة براقة في وجداني وسمائي..
كوني لي أرضاً تضمني لأرتوي من ماءِ.
لا تظنـــي الغيـــرة سجنـــاً ومنفي نـــاءِ..
فالبعد لا يفرق بين عاشقيـــن ليسا أعداء.

إلى مجهولة الإسم..

كم تحيرتُ. سيدتي.. منذ التقت عينانا.
وأمسكت بقلمـــــي لأسطر هديــتي..
أعلا قصائد الديــوان والتقت عينـــانا.
وكأنـــي شربـــت من كـــوثر وفرات..
وتباعدت بيننا الأيـــام والســـاعـــات..
ثم جاءني صوتك عبر الهاتف لحظات..
فعرفتُ منـــك الاسم يـــا مجهـــولتي.
وأن أنهـــار الدهشـــة والهـــوى عينانا.
فالنيل والكـــوثر والفرات دماً وشريانا..
وأنهار العالميـــن هبـــة الله للمحبيـــن .
ومع كل رشفة ماء أذكر إسم مجهولتي..
فالماء حيـــاة والنـــهر اسم محبـــوبتي..
والمـــاء رواء النفس ونبـــع الجنـــات..
لـــم أتحيـــر بعد ذلك يـــا مجهـــولتي..
فالاســـم فـــرات.. فالاســـم فـــرات..

العدم والوجود

هل أنـــام في سبات عميق.؟
بين أحلام وذكرى ووعود..؟
لا وألف لا. فأنــا كالغريــق.
في بحــور العــدم والوجــود..
تائه كالفراشات بين عسل ورحيق.
كطفل يرتوى حيــاةً مــن نهــود.
حيــث آدم مــن زمن سحيـــق.
سيــدتى. يــا حــواء كل العهود.
أنت نــار تحرقنــى لا بريـــق.
لا تكذبى حواء فالصـــدق لا يعود..

كلام الصمت...

الصمت. سيدتي.

كلام بلا حروف..

يعرفه العشاق. سيدتي..

كالشعر. سيدتي..

عروض وهذروف.

من يقرأ كتابي. سيدتي..

من يجمع كل الحروف.

أتعرفين معنى الكلمات.سيدتي..

من يسبح في بحار الهوى والشعر. سيدتي..
مـن يرصد النجـوم والأقمـار والخسوف.
يعرفه المنجمـون و العرافـات. سيدتي..
الصمـت كـلام معـدوم...
وشتـان بيـن الوجـود والعدم. سيدتي..
خرسـاء تـلك الحـروف.
كلمـاتـها بـلا معنـى.
والصمت حوار مردود. سيدتي.
فالكـلام معنـى
والصمـت بـلا معنـى. سيدتي..
وكلام الصمت معنى بلا معنى. سيدتي..

لا تكتمي السر

أتكتمـــى الســـر بعدما عُرف..
والعيـــن كـــاشفـــة له والفـــم.
والصمت من حوله بعدما ذرف.
لكـــن قلبـــك بـــاح به فى الألم.
وشفتاك الظمئى للهوى ترتشف.
والكـــل مـــن حولك فـــى صمم.
وسكـــتت وأبت الحـــروف والقلم.
فأنا (مجنون ليلى) بالجوى والسقم.
وكيف لا أتيه بين العالمين والأمم.
فســـرت أنســـام العاشقيـــن بالنغم.
وهاهى أقـــدارنا تبـــاعدنا وتنتقـــم.

قلبي وردة

قلبـــي وردة حـــب أهديهـــا..
من بستـــان الهـــوى سقياها.
من نبـــع العشـــق أرويهـــا.
تتفتـــح عند اللقـــا شفتـــاها.
فتـــدمى وريقـــاتها لأراهـــا..
حمراء قرمزية مـــا أبهـــاها.
وإذ نبضـــات الفـــؤاد تتناها.
تهزني بفيض تحنـــان يداها.
قلبي يغوص نشواناً ورواها.

يا محمد...

يـــا شفيعـــى يـــا رســـول الله

يـــا حبيبـــى يـــا رســـول الله

بـــك أهتـــدى .. بـــك أقتـــدى

يا من له فى نفســى كــل حــب

يا من له فى خاطرى كــل قرب

يا رسول الحق وبالحق تقـــول

يا رسول العدل وبالعدل تقـــول

يا رفيع المنــزلة والمكـــــان

يا رحمـــة مـــن الله للإنســـان

يا رســـول الله بـــالإحســـان

بك عرفت الإسلام والإحسان والإيمان

يــا خيــر الخلق والأنـــــــام
يــا مصطفى يا محطم الأصنـــام
يــا محــمد يا أحمــد يا محمــود
يــا خـــاتم الأنبياء المرسل المعبود
يــا محـــــمد يـــا محمــــــــد
عليــك الصــلاة وعليــك الســلام

عفوك يا رب

رحمـــاك ربِ العالميـــن

غفـــرانك... سبحـــانك

جـــل شـــأنك يـــا رحمن

عفـــوكَ ورضـــاك

لكل مخلوق فى أرضك وسماك

يـــا الله .. يـــا الله .. يـــا الله ..

أســـألك العفـــو والعـــافيـــة

أســـألك الشفـــاء لا الشقـــاء

يـــارب كن عونى فأنت المعين

يا الله إنى ضعيف وأنت القوى الرحيم
يا رحمن يا رحيم يا رزاق يا حليم
أسـألك بكـل أسمـاؤك يـا الله
يا هوه يـا قيـوم يا مستعـان
يا عظيـم يا قادر يا خالق الجنات
أدعوك يا منْ أجبت دعوة الداعين
أستغفرك اللهم يا مجيـب الدعوات
يا حق يا رحمن يا عزيز يا صبور
بـك أذكر وفيـك أذكر يا منـان
فأنـا عبـدك التـائب الإنسـان.

مصر يا محروسة..

وقبـــل الـــزمـــان بـــزمـــان

كانت مصـــرنا. أجمـــل بستـــان

يسرى فى تبـــرها نيـــل وحنـــان

والفضـــل لله خـــالـــق الألـــوان

و الحصون والمعـــابد .تملأ المكان

فجدودى بناة الحضارة مجد الإنسان

مضرنـــا هبـــة النيـــل ومنحـــة الرب

محـــروسة التاريخ ومرســـومة بالقلب

أغـــاريـــد طيـــورها صـــداحة بالحب

إشـــراقة شمسهـــا بالشـــرق و الغرب

كعبـــة الأنبياء والرسل من كل صوب

مصرنا يا مصرنا يا مهجة القلب
رسـولة الحق. والنصر والسلام
مهبـط الوحى والعدل لكل الأنام
مصرنا آية فى آيه الحب و الوئام
نيـلها شريـان الحيـاة مع الأيـام
يا قدس الأقداس من الموحدين للإسلام
سلام الله وعلـى رسـوله فى الختـام

مصرنا

اليوم صوتى عاليا ويسمع
يا مصـــر هذه أرضنـــا
وكلامنـــا صاروخ ومدفع
يا مصـــر أنـــت أمننـــا
ونحن بعــزمك نتطـــوع
يا مصـــرنـــا يـــا فخرنـــا
النصـــر بالقـــوة حق يردع
يا مصـــرنا يـــا مجدنـــا
رايتك خفاقة فى السماء وتسطع
يـــا مصـــرنا .. يـــا مصـــرنا
صوت العروبة والإسلام غاية كل مطمع

شهداء الوطن

رمز العطاء وبطولة الأمجاد
لكم الجنـــات ورحمة الأشهاد
إنكم بالله أحيــــاء ولستم رقاد
يا شهداء الوطن يا فلذة الأكباد
لكم البعـــث مفازة وميعـــاد
للوطن أنتـــم فداء له ولكل واد
والحريـــة والسلام وللأعيـــاد
يا جند الكنانة أنتـــم أعز أولادى
لذكـــراكم فاتحة للرائح والغادى

يا رمضان

يا مسلمين جنوا دايما على جاركم
خلوه دايمـــا فـــى أخطـــاركم
واتصدقوا من حلال مالكم
لأجـل المــرض ينــزاح عنكـم

يا صايميـــن فى رمضـــان
ومتمسكين بالفرض و الإيمان
وحاسيـــن بجوع الغلبـــان
ربنا يوعدكم بجنة الرضـــوان
الله أكبـر ابـدأوا بالتسابيـح
واختمـوا صيامكم بالتراويـح
وصلـوا الفجـر لما يصبـح
دا رضا النفس شئ مريح

أبيات أخيرة

يا بحر يا نغم
وأنت سيـــــــد
يا فرحة وألـــم
كلنا بنعيـــــــد
يا درويش ليه ما تجيش
ولو فى السنة مرة تعيش
يا اسكندرية الموج عالى
يا أبو اللحـــن. يا غـــالى
يـــا بلادى.. يـــا ولادى..
شطكـــم.. بحركـــم.. جوكم
مليـــانة جنة..
وأحـــلى جنة .
يا بحـــر يا نغـــم

و أخيرا خطاب للشاعر

يا صاحب الشعر..فى كتاب وردى
يا رسـول ..العشـق.. الأبـدى
نظمك يطرب الكلمـات ويسحرها
قصـائدك خفقـات تسهدها
ديوانك تهويمـات فى أفق قلبى
يسترق الدمعـات ويقطرهـا
عينـاك... يهـواهـا قلبى
أعنـاقها..يهواهـا قلبى
دعنى بربك أهواهـا
فأنى دومـاً أخشاهـا
والسحر يطل من النشـوةْ
وأذوب سكرى فى النشـوةَ

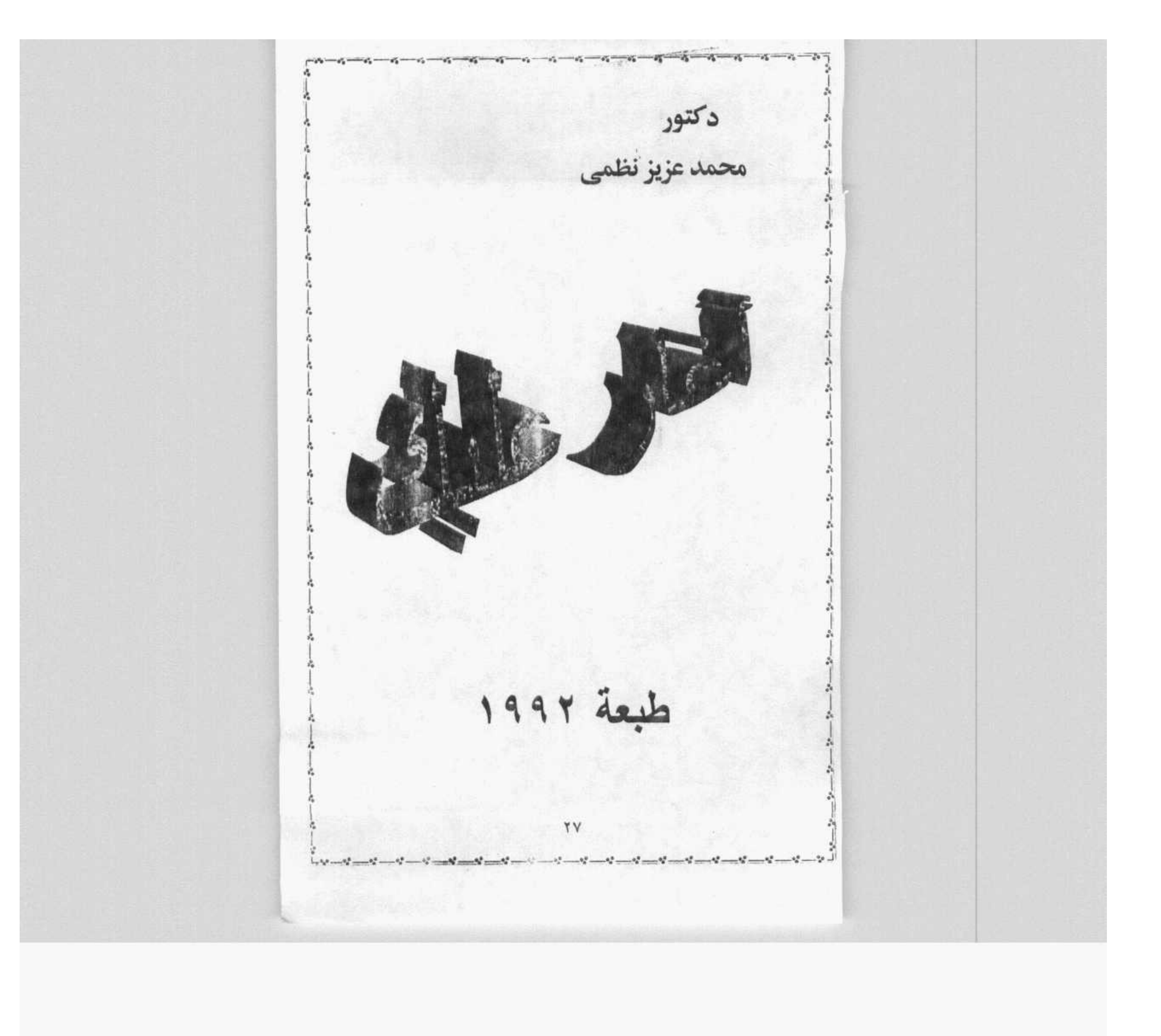
إلهامك فيضـــان الفنـــان
من عندك كـــل الوجدان
وسمائك آفاق رحبــــة
وعيناك كلها رغبـــة
وعطائك فى الحب تفانى
أغوص فى بحـــر أمانٍ
والجمر دفين فى العمر
وأنا رهن الأمـــــــر
والقلب مليك الإنســـان
فالحب يزيل خطايـــاك
وقلبـــك لا يغفـــــــر
والعمر رهين بالقلب الولهان
ووفائك فى الحب شهيـــد
لكن هجرك عنيـــــــد
على صدق الديـــــوان
وصدق الوجـــــــدان

لا تغار

سيدى لا تغار..
فالحب والهجر أسرار..
سيدى لا تحار..
فالهوى عميق كالبحار..
سيدى لست دمية بيديك
ولست عصفورا أمام عينيك
فى قفص من ذهب.
فأنا حرة يا للعجب .
كلماتك قيود تسجننى
وليست أنشودة تسعدنى
هل تغار كل يوم
وأنا أتعذب كل يوم
لا سجـــانى.. لا تغار
لا حبيبـــى ..لا تغار
فالحب مع الأطيار..
والحب مع الأحرار.

الفهرس

القصيدة	الصفحة



دكتور

محمد عزيز نظمى

طبعة ١٩٩٢

أغار عليك ..

علـى أوتــار من القلب تعزف
وبين أحضان الهـــوى ترجف
مخدر الأنامل أصغى إليك بلهفة
تهيج بقلبينا العنيــدين وتعصف
وتتسابق الأمـــواج فيها بموجة
رقـــراقـــة وأخرى تهدر وتعنف
وأرنو بعينيـــك والشـــــوق فيها
نـــداء بأعمـــاق وجدينا يطـــوف
والليـــل فى أشعـــارى لم يـــزل
مـــن القلـــب الرقيـــق سر مغلف
ولجسدك المرمى فى دلال و تعفف

وقلوب المحبين حيارى من حوله
وقلبى إمام فى صلاتهم وتعرف
و أغار عليك من الهوى نسمة
إذا طافت عيونهم أو ترفرف
فجئــت أشكــو منك إليــك
هل تنصف .. هل تنصف..

أنا . والليل .. وأنت ..

تعالى إلىّ ها هنا
فالليل يرتحل
وأسكبى الحب من عينيك
فى كأسى
فالقلب يهفو للقياك
وللحب والخمر
فأنى ظمآن . هل لي
مزيد من القبل
كم انتشيت بها
ودارت به رأسى
ورأيتك فى السماء

أبهى من البدر
فلا تظنى بىّ الظنون
قد فاض بى الكيل
أعيش لك اليوم
ويذكراك فى الأمس
فأنا نديم الليل
والهوى وغوانى البحر
سأشدو بلحن الهوى
قبل فوات الأجل
وأنظم فيك الشعر
فالنظم من حسى

فلنعيش ليالينا سهاداً
ولا نخشى من الفجر
يا ليل أناجيك عشقاً
فالعشق لم يزل
وفى صمتك الطويل
أحادثك بالرمز والهمس
يا ليل سحرك فى الوجود
قد فـــاق كـــل سحـــر

وميض عينيك

لاتكتمى من وميض عيناك

حبا قد سرى فى مهجتى

ولا تبخلى من رحيق هواك

قلبا قد عاش فى غربتى

ما عرف الهوى قبل أن ألقاك

فالشوق يحرقنى فى وحدتى

تائه فى درب الورود والأشواق

نازف القلب قريبا إلى دنياك

طرزت دموعى لآلآ وأفلاك

فما عرف قلبى قلبا إلا سواك

وما نبض الحياة إلا إياك

عودى لرشدك

إن عدت لرشدك فأختارى

قلبا أحبك بإصرار

وأنزعى عنك كل كبر

وبوحى بما يخفيه إنكار

ففى عينيك كل حب

ولا تكتمى عنى أسرار

واسقنى من شفتيك خمرا

تلهمنى شعرى وأفكارى

وتهامسى وتنهدى ففى

صوتك نغما على أوتار

ولا تخجلى من وجنتيك

كالورد فى باقة أزهار

وبعثرى خصلات شعرك

فأنا عابد للمرمر العادى

وإن كتمتى عن أرضك ظمأ ٠
فلا تحبسى نفسك خلف أسوار
مدى يداك وأطوينى
ففى صدرى رعشة وأعصار
كأنه البركان يلفحنى
فنار الهوى دونها النار
وإن هجرتك فلى عذر
لأنى دائم الترحال والأسفار
لكنى أحمل الماضى على كتفى
فأشقى بخطاياك وأوزارى
وإن عدت يوماً فلتعلمى
انى فى شتاء العمر بامطار
فها هى نار الهوى
وتلك هى جنتى
فأختارى ..ثم اختارى

الملاح التائه

يفيض الدمع من عينى
ونبع الدمع من عينك
أتلظى ناراً تلهبنى
ونار الهوى من ثغرك
ها هى أحلامى التشوانة
تئن بين خصلات شعرك
فكم همست وسمعت
همسات الجوى فى أذنك
وتحسست أرتعاشات نهديك
مخنوقة فى صدرك
لكن أوهامى شاردة

باحثة عن طيفك
وأنا لازلت ناسكاً
عابداً فى محراب حبك
كفانى منك صداً وبعداً
بعدما تماديت فى كبرك
فأنا كالملاح التائه
بزورق فى إعصار بحرك
وما زال الوهم يشقينى
ولازلت حيران في أمرك

حبيبي .. لا تخف ..

لا تقل حبيبى .. فالحب ليس لمن يخف
لأنى عاشق جسور
وقلبى مقتحم يثور
هو كالبحر يموج , يحطم ,لايخف
وأنا كالملاح الغريب
أبحث عن طيف الحبيب
لا يعرف الآن ولا الزمان
يوغل بمجدافه كل البحار
يكشف الشطئان فى كل مكان
يعود لمرفأه مكلل بالغار
لا يعرف الليل ولا النهار

فالعاشق إنسان ولهان
يشق طريقه فى الجبال والبحار والمطر
فعيناك فى السماء كالقمر
والحب نسمة عطرية لا تستقر
تؤنس وحدتى فى رحلة السفر
حتى نلتقى فى نهاية المطاف
حبيبان ,عاشقان ,رغم القدر
فلا تقل ,,لا ,, حبيبى ,
فالحب ليس لمن يخف

اللقاء الأخير

كأنها النار فى قلبى تضطرم
حارقة وبقلبى جرح لا يلتئم
توجتك بكلمات الشوق والهوى
ويكاد يفضحنى صوتى وفم
وجئت القاك بالأشواق مفعمة
وقد جن عقلى بالأحساس والكلم
فلولاك ما أشرقت شمس ولا غربت
ولولاك ما كنت موجوداً سوى عدم
أواه يا قلبى أواه منك
ففى شريانى نزف من دم
,, تاييس ,, ظننتك فى مذبح الحب راهبة
لكن ظنى ضاع بين الشك والتهم

الآك فوق صليب الحب ضارعة

في فؤاد لم يطهر رجسه ندم

وحملت ذكراى في دروب الليل

يسألني عنه نجوم الليل والظلم

وحينما أغلقت، عيني في ألم

متوسلاً ساجداً راكعاً على قدم

سمعت أنين الدمع والقلب

فتهالكت نفسي فوق الأرض كالصنم

ياعارنا أى حب نشقى به

ونخفيه فنجني منه ما يجترم

لاكنت يا روح القلب إلا عاصفة

هوجاء ,تأتي على جسدي وتلتهم

يئن الجرح والحب وهم فـــلا

يبقى لدى الطير شدو ولا نغم

ويزيد الموج والغيم عابثة

وتشتعل الشمس والثرى حمم

اواه يا نفس فها هى منيتى

بين يديك وبين الدر تنتقم

ولتذكرى يوم لقاء طويناه

ولتضحكين كما شئت وتبتسم

ولا تقولى أنى عائدة ندماً

فما كان القرب يوماً كالرحم

فأتركينى الآن لليل الحيارى

فما أحوجهم إلى فلكى ونجم

لست من كنت التى أحببتها

ولست من صورتها بريشتى وقلم

فلتحرقى اليوم قصائداً معزوفة

على أوتار بالحب والألم

وتقولي كلاما

وتقوليــــن حين تكلمنى
ها هو فردوسى الموعود
تقولى كلاما يسعدنى
يشعرنى بكيانى المفقود
تعويذة حبك تسحرنى
تنزعنى من أفقى المحدود
تفرش لى بالورد طريقى
وتظلل قلبى الممدود
تحملنى لعوالم أخرى
تتراءى عيناك السود
وفى الليل تغنى لى
ترانيما على أوتار العود

وعلى كتفيك تؤرجحني
أحلاما في مهد المولود
فأنا كاللعبة بيديك
أو حبة كرم في عنقود
أو قطرة بحر عذبة
أو در في عقد منضد ود
وتقولين بأني واحتك
والأمل الحلو المنشود
ويأتي أول من كان
يحي القلب المكدود
وبأني ساحر قلب
بالحب تكبله قيود
وكلامي أيضا يشجيكي
في روض الحب الموعود

ترانيم صوفية

أنا بالباب واقف

والشوق منه خائف

فأهدئى يا عواطف

الوجد بروحى عاصف

ألا نسيت القول الزائف

إذا ما شدا قلبى العازف

سوناتا للقلب ..

(١)

ترتسم الكلمة على الشفاه

تتردد معناها فى أعيننا

تتساقط الكلمات من حلقى

فمن سحابات الندم

تنسكب كالمطر

(٢)

يتهاوى الرمز فى الحياة

يمتزج المعنى فى أسمينا

يتحير العراف فى خلقى

يتناسى الوجود والعدم

لكنى أومن بالقدر

(٣)

سكرى خطواتى

فى دروب المأساة

ذبحت عمرى ألف مرة

تجاوزت حدود الزمان

عربيد فى ظلام العتم

لأنى أسير كالبشر

(٤)

نزيف الجرح فى قلبينا

لقاءنا مــالح الكلمــات

موعدنــا بــلا موعــد

شفيف النزوة تائه فى المجرة

أرى اليقين بالبصر

(٥)

تحطم قلبى الموتور

تهشم كقارورة عطور

وأنسال ما بقلبى وأنسكب

تهاوى حلمى كالنجم بين السحب

أختفى عن العيون

كان شهباً وأختفى بعد حين

غاب فى صفحات الليل

ومضى لن يعد

كشمعة تذبل وتحترق

كنجم يبرق ويحترق

الوقت .. يضيق

ثم .. يضيق

أهوى إلى القاع كالغريق
اتلاشى كالرماد فى الحريق

(٦)

والريح تعوى عاصفة
وتنحنى كسيرة الجبين
والليل سكون غارقة
ترانيم وتبتل وحنين
كل الرؤى والأشباح والأحلام
كل الأمانى والجراح والأوهام
تـــذوب .. وتـــذوب
وتبقى ذكراك هالة من نور
فى طيات الزمان والقدر المستور
تدور. وتنبض إذا ما القمر يدور

خشوع .. ..

ألا ترين الحب فى خشوع

تتناجى النفوس فى محرابه

هاهى الشمس فوق النهر

تخوض سفينتى فى عبابه

فأجمعى أشعارى وباقات الزهر

وانثريها هنا فى رحابه

فالقلب الخفاق بين الضلوع

يفيض بالحب بعد طول غيابه

يا حبيبتى وأنت خير حبيبه

هاهو الحب سما بجوابه

إلى مسافرة

رأيتك لحظة وعرفتك عمرا
وفى عينيك كل التحدى
فأى ذنب جنيت حتى
سافرت الأمس وزهدت سهدى
تراك عرفت أى سر؟
أخفيه هل تعلمين قصدى؟
أنى عرفت الجوى لما
أصبحت معنى الهوى عندى
فالجب من عينيك يسقينى
وترتوى من أشعار وجدى
فلا تلومين جرأتى لأنى
حفظت الوفاء كعهدى

سلى الطيور وهى تشدو
بالحب فى كـــل مهـد
وانظرى الورود فى أى روض
تتعانق فى شوق وود
كيف تحلو الحياة دونك
فأنت الروح فى جسدى
فلا تهربى فأنت ظمأى
ولتشربى من كأس الهوى بعدى
أبعد ما يكون من الوصال؟
أتظن أن البعاد يجدى؟
عودى بدرا فى السماء
لأنى فى ظلام الليل وحدى
فأنت شمس كل زمان
وأنا فارس كل عهد

حواء .. والجحيم

(١)

رأيتك اليوم بالباب غادية

ورائحة العهر منك بادية

وكنت أحبك قلبا صافيا

لكن الخطايا على صدرك غانية

كفى حواء . رياء يا غاوية

فما القلب إلا نبع النفوس الوافية

كنت بالأمس فى منزلة عالية

ثم سقطى من الهوى للهاوية

وأصبحت ظبية بين الأسود الضارية

آن لكى أن تغربى فى نائية

(٢)

لم تزل حواء بعينى شيطانة
فاض بى الهوى وأبت أن تسمعا
تلك الروابى الخضر وطئت أقدامنا
ولعبنا وضحكنا هاهنا الموضعا
وكـــم تواعدنا ثم التقينا معا
وبنينا من ثراها عقدا مرصعا
ونشدنا قصائدا فحفظنا المطلعا
فلا تظنى أن القلب لعبة
تباعديه وما شئت أن يرجعا
ولو كنت قربانا له فلن يركعا
لن .. يركعا .. لن يركعا

لا تغارى ..

هل تغارين؟

ألا تحتملين؟

صوتك الغجرى حلو الرنين

خنجرا يمزق صمتى الدفين

فتسامرى مع ما شئت

ومتى شئت تتكلمين

ولتعرفى ما تعرفين

يا حلما عاشا فى قلبى دفين

كيف أنساك بعد تلك السنين

وأنا أنت ألا تعرفين؟

أنوح لا أشدو كعصفور حزين
وتتجاهلين ثم تتجاهلين

وكأن قلبى لا ينبض دما لأنه من طين
فتسامرى وتضاحكى بصوتك الرنين
فأنا أصغى إليك وأنت تتحدثين
فلا تلومين
ولا تغارين

عيون سكرى ..

دعى الفنجان
لا تقبليه فأنى
أهفو إلى الرشفة الباقية
دعيه. فما زال فى أعينى
لهفة لأعينك الرانية
وما زالت فى نفسى رغبة
وفى شفتى قبلة حانية
دعى الفجر يرقص على بابنا
ومن حوله الشمس الزاهية
ولتسمعى من البلابل غنوة
تهتز لها الأرض النامية

ولتبوحى لما فى نفسك من رجفة
تسرى بين ينابيع الهوى الظامية
ولتعرفى فى عينى نظرة
ولوعة . فلتعرفى مابيه
قد عشت عمرى لأجلك
وسأعيش لك الأيام التالية
فدعى كأس الهوى لا تحطميه
فمن دمى خمرة الغانية

لست كاذبا..

الحب فى عينى نار، لكن صدرك لا يحتويه

يا ملهمتى قد هيجت شعرى فاسمعيه

معزوفا على قيثارة عمرى فاحفظيه

القلب قد جن بك حين تملكت فيه

وكأس الهوى ملآن عشقا فاشربيه

شوقى إلى عينيك يسكب ضوءه لا تطفئيه

وفمى على شفتيك طاف فلتسكريه

عربيد يحن إلى القيود لا تطفئيه

يا حلوتى أنا شاعر لن تندمى أن تعرفيه

إن احتواك بقوة ودميت شفاك فلا تتركيه

هدير البحر قوته ونسمة الهواء فيه

سيظل يشدو بحبك فاقتربى منه لا تفقديه

ولا تحسبيه كاذبا حين شدا بحبه لا تحبسيه

امنحيه دفء شفاك ولا تخاف أن تمنحيه

بحار عينيك ..

فى وديان عينيك العسلية
وميض من ضوء شموع
فيض حنان يتدفق من ينبوع
شفيفة كنسمة هواء بحرية
فى دروب عينك العسلية
صفحات حب من كتاب مفتوح
سطوره هوى وحروفه تبوح
تعويذة حب سحرية
فى مرفأ عينيك العسلية
استنشق رائحة البحر
أركض على الرمال وأعتلى الصخر
وتطوينى عيناك لحظة أبدية

ما عشقت عيناى سوى عينيك العسلية
لو أنى مغامر لكنت بحارا
أخوض بحارا وبحارا
أرسو على شطئان عينيك العسلية
أحببت فى عينيك كل التحدى
فانظرى إلي ولا تستبدى
وتمهلى واسمعى ردى
فالعند كالطوفان عندى
والصفح نسمة زهر وردى
فلا تعندى .. ولا تتحدى
فعينيك العسلية قصدى

يا هجيرتي ..

كان الأمس موعدنا وكنت أنتظر
والقلب طواق والشوق مستعر
خضت بحار الشك وهي مائجة
وأطيان الماضي كغيمات الليل تنتشر
فالشمس جامدة في الأفق مظلمة
صماء تكاد لما ألقاه تنفجر
فالكون من حولي موحش الصمت
فأنساب دمعي فوق الخد ينهمر
يا ليتك ما تركت القلب في أمل
كنهر الخلد يفيض حنينا ثم ينحسر
ملكت القلب في جسدي حبا
فاق كل حب يحمله مثلي بشر

كان لى يوما نورا يؤنس وحدتى
كالنجم يشرق فى سماء العمر
قلبى الذى أسكره الهوى فى هواك
مسه الشك والنسيان فلا يغتفر
لا تعبثى بالقلب الذى قال الشعر
بوجدان شاعر ولا يزال يصطبر
يا محيرتى دع القلب وما بالقلب من شوق
يحيا بأمل وما يأتى به القدر

لو تدري ..

يـــا رفيقتى
لتعرفى الحقيقة
آه صديقتــــى
,, العمر لو تدرى قصير ,,
يا نبع المشاعر الرقيقة
يا نسمة الزهر والعبير
لتعلمى أنى أسيـــر
أجول فى الدنيا السحيقة
وفى أعماقها المصير
ففى بحار الهوى غريقا
وفى رياض الربيع غدير

سأحفظ السر يا صديقة
كما يحفظ التراب الكثير
وسأفنى رمادا لا بريقا
وأذبل كالنبت الصغير
أوقد نفسى نارا وحريقا
تدمع عيناى كالمطر الغزير
فتملأ بحار اليأس العميقة
وأتية بين شطئانها
كالطفل الغـــرير

هديتي ...

على شطئان السكون
على غيامات الظلام
على صفحات الضجر
أكتب أسمك
على زبد الأمواج الصاخبة
على رمال بحرك العميق
على جدران بيوتك المتداعية
أكتب أسمك
على خطوات قدمي الثقيلة
على رائحة العفن
على قناديل أزقتك الباهتة
أكتبُ أسمك

على أشجار الحدائق العارية
على تراب أرضك المتراكمة
على منارتك الخربة
أكتب أسمك
على صخور سجونك
على ضفاف أنهارك
على هويتى اللاشخصية
أكتب أسمك
بقوة مخالبى أحفره
برصاص بندقيتى أحفره
بلهيب شموعى أحفره
أكتب أسمك
فحروفك نبضات وجودى

وحروفك فى كل عهودى

من نور يشرق

من نار تحرق

أكتب أسمك

يا مدينتى

أكتب أسمك

يا مدينتى

يا سكندرية

يا سكندرية

لا صديقتي

صديقتي- قد نسجت من الهوى حلماً أبدياً
رويتـــه بدمـى وبأشـواقـى النـديـة
فجرت من عمرى ربيع الحب سرمدياً
ووهبته قلبى الحنون وبريـق عينيـا
ولكن هيهات فالأقدار ليست فى يديا

* * *

ومضيت بجرحى النازف فى أعماق الشجن
واللوعة الخرساء تسجننى بين لحظات الزمن
فأنا لم أدرى أحـلامى والمنـايا والفتن
لا شئ حتى تجمدت صرخاتى وكدت أجن

* * *

وخلعت عنى ثوب الحب فى قصتك الطويلة
أقصوصة التملك والغيرة والأشياء الهزيلة
لا شئ غير الليل والبرد يعصف أيامى العليلة
ولم تذكرى أبدا أيامنا وأشواقنا الظليلة
وكيف سمعت شدوك فارتويت بنبع عينيك الجميلة

هالة من نور

سرت هالة فى ليل الحيارى
نورها كلهب فى قلوب العذارى
بريق عينيها كنوز ضياء
ما رآه السحاب إلا توارى
من نبع الفؤاد من قلب الحبيب
يشق النجوم الأحجارا
ساحرة القد تبث حواليه
فتونا وروعة وانبهارا
إذا مرت بروض فالوجود سكون
والأطيار بأنسامها سكارى
وشعورها تظلل مرمرا
تزيدها جمالا يداعب الأنظارا

والعيون من حولها مرتع

تطوف بها كعبة ومدارا

تسير وتتهاوى فى دلال

فلا يستطيع القلب اصطبارا

ورنت عيونى تشتهى سحرها

فتبسمت عن ثغر يخفى أسرارا

ويح عمرى ما عرفت سناها

فما وددت من الحياة إلا أنا

ومازلت أهيم على الأرض

فى ربى الفجر هائما سيارا

فما لى غير هالة من نور

ومالى لرب سوى استغفار

وكانت نهاية

أنتهى ما بيننا لا تتعالى

لم يعد يعنيك شأنى فلا تسألى

أنى أعرفك فلا تتدللى

ولا تندمى عن موعد لا تتذللى

اسكبى الدمع شئت

فلن تعيدينى لضعفى وجنونى

فأنا أهدر كالبحر أسى

تحت أعماقى ثورة لا سكون

قد تغيرت فما عدت هالتى

التى تشرق فى فجر عيونى

قد فهمت ما تبدين

وما تخفيه كى تخدعينى

وإذا ما حام يفك على

شرفتى غلقت أبوا بها عنه دونى

اتركينى للتى تفهمنى

لم يعد يعنيك شأنى فاتركينى

حنان

همس شفتيك على مسعى لحنُ

لم يزل يدنو به الهوى ويدنو

يوقظ المشاعر من غفوة

ثم تعذبت بها والقلب أذن

أيها القدر ها نحن على

شاطئ الحب وفى عينيك أرنو

أرى فيهما الحب الذى أعشقه

وحنان الفؤاد فى قلبى يحنو

لا تقولى إنما صمتك خوف

إنما هو نغم وبأعماقى لحن

كنت أخفى الهوى عن مهجتى

فما طال وتبدى فى أعينى

فإذا النار جنة والحياة

تبسم وما عاد القيد سجن

أرى موكبك الآتى فجـــر

تشدو لك الأطيار فى غصن

وإذا ما تباعدت عنى لحظة

تطول الثوانى والدقائق قرب

فلا تفيض من عينيك دمعة

ولا لوعة من البعد ولا شجن

كفانى منك حناناً والهوى قدر

فأنا درع لك وللهوى حصن

القدس (واقدساه)

القدس يا للأسى بالدم تغتسل

وفى رباها عيون الثأر تشتعل

أكاد ألمح عن بعد مآذنها

وها أنا لمدى الأقصى سأرحل

عرفتها بين آيات "منزلـــة"

عيون زوارها للـــه تبتهل

طال الشقاق وقلبى ليس "يحتمـــل"

والخصم يشمت والأعراب تقتتـــل

تمض السنون بلا سلـــم يراودها

فالسلـــم ينأى وقلبى مســـة الكلل

تستحث بأسرارى خطـــى سربت

بليل مستهدف منها ولا أصـــل

والقدس اسمــــع بين الخوف صرختها
تقول أقبل فأنت المنقذ البطل
لأيا عرفت طريقى نحو غايتها
كان زادى عليه الثأر والأمل
يا سيف عزمى بعزمى سوف ابلغها
فليس عند سواها ينشد الغزل

* * *

أبيات أخيرة

إن كنت يا حبيبة القلب لن ترجعى
فصـــوتك الشجى سيبـــقى معى
تشـــدو به الأطيـــــار ها هنا
ويتغنـــى بـــه كـــل من يسمع
أنظم فيه قصـــائـــدا وملاحمـــا
وأحمله تعويذة فى مضجعى

كلمة شاعر عن الديوان

عزولى فيك أسرف فى ملامى

ولم يرحم ضناى. ولا سقامى

أما علم العواذل أن نظمى

إذا عشق إستطاب ضنى الغرام

بكيت فنم عن شكواى نظمى

وقد تغنى الشكاة عن الكلام

الشاعر

محمد وجدى شبانة

سلنـــــــى
فأنى شاعـــــر
بالشعــر قد ..
علمت ما تجهلــــــــه
ســـــــل الخليل ..
عن أمـــره .
فالبحــــر قد ...
يغنيك لو تسأله

دكتور
محمد عزيز نظمي سالم

.

طبعة أولى
١٩٨١

إهـــــداء

إلى رفيقتى فى درب الحياة ...

إلى صديقتى فى ساحة الكلمة..

إلى جنتى الخالدة..

إلى جحيمى الأبدى..

إليك يا حواء..

هذه الباقة من الشعـــر الحر..

هــــــذا الديوان

عزف على أوتار الرؤى ، إنشاد فى الخلاء ،

حس مرهف كحفيف أوراق شجيرات وليدة،

واستغراق فى ملحمة الزمان والمكان.

"إن السنين مرت .. كلمح البصر

أريد البكاء ..

على صدرك.

كمطر الشتاء .. أو دمعك المنهمر"

إبتعاث ميتا فيزيقى ينشد كمصدر (اراجون)

"فإن كان الزمان ضاع ..

ونكشف لنا القناع..

فرحلتنا.. سقط المتاع"

وخلود فى أسرار الكينونة.. فالبقاء .. والبعث ..

هى..

"المكان ..هو أنت

الزمان ..هو أنت

الحياة هى أنت.."

وصمت أجدى من ثرثرات الحوار اللامجدى..

" لا تسألينى اليوم عن موعد ..

فالصمت أجدى فأصمتى " !! .

وتحدٍ صارم للأدوار التمثيلية التى يؤديها "

الملعونون " على مسرح الرتابة والسأم

" فالحب فى هذا الزمان ...

ملعون.. ملعون كالذنوب .."

وتمرد على سياج المدينة الخرساء .. القابعة

تحت الظلام الرابض بكل خطاياه .. وبطشه ..

وعنوانه..

"والأفق من خلفها عدم ...

والكاهن يختر الصلوات..

والويل لمن يفكر .. وإلا ندم ..»

وأمل ... كصوت «يوحنا المعمدان » صارخ فى البرية .

« لا تجزعى يا طفلتى .. فلست وحيداً فى غربتى

فأحلامنا .. وأقلامنا ... شموع...

والليل يتهاوى ..أمام الكلمات »

* * *

هو ديوان عزيز الأول . . الفنان الشامل . . عندما يركز التجربة الطويلة فى بقعة تشمل ألوان الكون بأسره.. الحركة الموسيقية الواحدة .. تلخص سيمفونيات العصور وما قبله .. وما سيليه...

وبالرغم من الإيمان .. بمقعد هـ . ج . ويلز
"ليس هناك طريق للدخل .. أو للخارج..
أو الماحول " فإن الحب قنديل الرحلة..
وجذوتها المشتعلة...
"فالحـــب لم يزل . . ينمو وينمو كالأمل .. "
فلننشد مع الشاعر .. ونحلق معه .. فى أحلام
" كيتس ". . ونجوب وإياه رياض " اليوت "..
ونعتلى ..أجنحة "رامبو " وزوارق "بوديلير "
وأشرعة "الخورى " .نعانق بحماس " ناظم
حكمت" وإصرار "بابلونيرودا"
وحرارة "بول إيلور" .. صرخة ولاء . .
فى مناخ ملبد بالغيوم ..

د. هانى القاضى

حــــواء

(١)

عشت الهوى فى كل الدروب . .

وعرفت من بنات حواء الكثير.

وأسكرنى الغرام من كل القلوب . .

فكـــم عربدت . . وأنا صغير .

وكم لهوت بين المزارع وقت الغروب .

(٢)

والآن تريـــديـــن . كـــأى حـــواء . .

ببغاء يردد (أحبـــك) صباحا ومساء

وتريدين كغيرك حبـــا وشبــابا وثـــراء

كأنى عبدا ذليلا . . أو أمة من الإماء . .

تهبيننى الحب كيـــف شئت .لا متى أشاء

لا . . لست نبيا يوحى إليه الأنبياء . .

وإنمـــا أنا بشر يزل أو زير نساء . .

(٣)

لا تظنى أنى فى الهــوى طفل غرير . .

فأنــا بفنــون الهجــران .. قدير . .

لا شئ تمتلكينه ــ فلســت كالأشيــاء ..

إنما أنا نبت من تراب أحلق فى السماء ..

أتنســم الحب مثلمــا .. أتنفــس الهواء ..

(٤)

أفيقــى من غفوتك واتركى ذاك الكبرياء ..

واركعى بين قدمى واذرفى الدمع والبكاء ..

ولا تظنــى لهفتك تخدش أى حيــاء ..

فكــم تبــاعد اثنان خوفــا وكانا أحباء ..

وسطرهما تاريخ الهوى فى صفحة الشهداء..

فلنعش حيــاتنا لحظة . ولا نكن أشقياء ..

(٥)

ولنجب سويا كل الدروب ..

فليـــس فى العمر الكثير ..

ولتحـــب كـــل القلـــوب ..

قبل أن يطويـــها الغروب ..

ولتكن رسالتنا ... دعوة للحب ..

وبسمـــة فى القلب. لكـــل قلب ..

0 0 0 0 0
0 0 0
0

إلا أنت

أتحبينني .. بعد مـا كانـا ؟ ..

رغم قسـوتي .. والإهانة ..

فكـم ذقـت العـذاب ألوانا ..

واشتعـل قلبـك نيـرانا ..

تضحكين اليوم ،والأمس أبكانا ..

مضت ساعة العتاب . ما أغبانا ..

لننسـى الماضي في جوانحنا الآنا ..

ونعربـد عشقـا وننسى خطايانا ..

لولا الشوق والهجر ما كنت إنسانا ..

أحببتـك حبـا وإن جفوت أحيانا ..

أخطاؤك غفرتها رغم الذي كانا ..

ما عاد الشك يؤرقني فالحب عاد إيمانا ..

صورتك ما أحلاها ، إبداع فنانا ..

أحببتك وأحبك الآنا .. الآنا

رغم كذبك وما كانا ..

وكفاك مني قبلة عنوانا ..

تلهب الجسد والروح حنانا ..

تعيشين بذكراك مدى أزمانا ..

* * * * *

الشاعرة

وهمســـت لــــى بصـــوت خافتُ النبرات ..
" إنى شاعرةُ ـــ نظمت فيك أحلى الأبيات" ..
فشددت بأناملى على يديك مخدر الخطوات..
وتأملت عينيك ؛ فإذا الدمع منها قطرات ..
وشفتاك تتمتمان قصائداً صامتة الكلمات ..
خرساء تلك القوافى ؛ ما بقى سوى النظرات
شاعرة ـــ عرفتك وسمعتك مرةً ومرات ..
ما بالك الآن؟ لا تجوبين بحر الشعر والنغمات.
إن فاض بك الشوق، فبوحى بكل انفعالات ..
وأطفئى نار الهـــوى بأحر القبــــلات ..
وناجينى بشعرك ، فليس الحب من السخافات
وأمسح الدمع ، هكذا الحب هجر بطعنات ..
وأنشـــدى الشعـــــر فيه ملاحماً وأغنيات ..
فليس أبدع من خيال الشعر سوى الشاعرات.

أوراق الخريف

إذا ما أتى الخريف . .
وتساقطت أوراق الشجر
أحسست بحس رهيف ..
" أن السنين مرت كلمح البصر"
أريد البكاء...
على صدرك
كمطر الشتاء
أو دمعك .
. . المنهمر.
فأنت الضياء..
وأنت القمر
فامسحى بأناملك

دمعتى..

وهدهدى بنهديـــك

رعشتى.........

واروى بشفتيك

... ظمـــأتى . .

فمن فوقنا سحابات

..الغيوم

تحوطنا أعاصير

.. الرياح

واعتصرى بساعديك جسدى

. . المحموم

لنرتوى عشقاً فنبرأ من كل

.. جراح

ما كنتُ .. وما كنتِ سوى

... عدم

ما بالنا الآن فى حياء

.. وندم

إن الحياة هى الحب ..

والحب هو القدر .

فإن خطينا فى حق السماء ...

فما خطيئتنا ؟ إذا الزمان قد غدر

أليس الهوى ســـر النماء

ســـر الحياة بين البشـــر .

سبحانه واهب الحياة

اللـــه وحده غفر.

وتعود الحياة سيرتها
فتسقط أوراق الشجـــر
فأشتاق بعد طول السهر
ويعاوِدني الحنين ..
إلى ماضي السنين ..
وأستجيب لقلبي الأسير فقد أمر
أن أودِع خريف العمر .
وأترقب ربيع حياتي عند السحر .
وألتقط من الرمس وريقات الشجر .
أودعها بيدين حانيتين كف القدر...

* * *

أميرة

أميرتى كالبدر ينير السموات .

أميرتى نغم ... فى كلمات.

أميرتى بردق وردى فى ساحة القتال.

أميرتى حلم كل فارس من الأبطال..

أميرتى صوتها ...... أغنيات .

أميرتى خطوها... رقصات.

أميرتى شعرها ... سدل من حرير.

أميرتى عيناها ... بحيرتان

أميرتى دموعها ... لآلئ ...

أميرتى وجنتاها وضاءتان.

أميرتى شفتاها... جمرتان.

أميــرتى ... دافــئـــة القلــب.
أميــرتى ... لغـــز للمحــب.
أميرتى بحــر متلاطــم الأشواق
أميــرتى ... تزيــن كــل تــاج.
أميــرتى ... لــؤلــؤة التيجــان..
أميــرتى أسطـــورة الزمــان..
أميــرتى ملحمــة الفنـــان..
أميــرتى ... العــيــنـــان.
أميــرتى ... بهجــة المكــان.
أميــرتى ...... مـــن الآن.
الــسجــن ... والسجـــان ...
أميرتى رغــم الكبــريــاء ...
أميــرتى أحلــى الأسمــاء ...

فى الأربعين

نعـــم .. تجاوزت خطى الأربعين
فهل ذلـــك ما يشيـــن؟ ..
أجل مر لهـــو الصبا
و الآن أعربد فى شباب رصيـــن.
أكشف للحب أسراره ...
وأعلـــم فى الهوى ما تجهلين.
وأشدو فى دروب الغرام.
أغنيات تردد صداها السنين.
فان تك اليوم خطيئتى...
فأن أعقل المخطئين.
أجل سميرة وحدتى , عبرت الشباب
وبلغت السحاب مع العابرين
خضت العباب على زورق من سراب
تتقاذفه أمواج الهوى من حين لحين

فديتك نفسى يا فرحة عمرى
فهل تنكـــرين ..
دعينى أردد أغنيات الهوى.
فحسبى جوارك شوق ... حنين
ورائحة ورد وياسمين .
بعثت بروحى جذوة الحياة
فهل تتشككين ؟
ليس كذباً ماقول إنه الحب بل اليقين
إن كان فى حبنا قسوة المحبين
ففى عمرنا لهفة المغرمين
تجاوز كل أحتشام رزين
فلا تسخرين ولا تعبثى برماد الليالى.
فلم يزل بها جمر دفين
آه ..آه .. لو الهوى
لقاء ، فى الأربعين .

عينان

عيناك بحر بلا شطئان.

عيناك نبـــعْ ّحنان..

عيناك زهرة بستان.

عيناك لا تنسيـــان.

عيناك إلهـــام فنان.

عيناك تفيضـــــان.

عطـــاء للإنســـان.

حــب للـــولهـــان.

عيناك سماء وآفاق .

عيناك لكل مشتاق..

عيناك نشوة عناق..

عيناك نور واحتراق..

الكلمات

فى السمـــاء الرمادية ..اللانهائية
ذات النحيب المختنق الشاحب
تذكّرت تلك الأمسيات
تجسدت لى كل الذكريات
حكايات .. كلمات .. شطحات
رويت لى بالأمس حلماً ...
حيث جلست أمام المرآة
تمشطين شـــعرك الفاحم
وبيديك الرقيقتين تداعبين شعرك..
كأنها أوتار قيثارة
تنسجين من الطيف كلاما
تناجيها فنترنم أنغاماً.

وتستحضرين أسمى بين الحروف
من عالم الكلمات بقلب ملهوف
فأجسد أمام عينيك
وتبسطين يديك..
تتعجلين اللقاء..
بالاشتياق والعناق
تروين ظمأ اللهيب
بفرح ووجد غريب
وفى ذروة الحياة
تصمتين
ترتعشين
تتأوهين
تنظرين إلى المرآة
تقتربين فارهة الشفاه..

تطبعين القبلاب

... ... والقبلات.

فى دفئ الذكريات

طوال الليل تجلسين.. تسهدين

فى شوق وحنين.

فغدا الخميس آت..

تذكرين همس الكلمات..

كأنك شربت خمر "باخوس"

ترددين أحلى الأغنيات

وترقصين فى حفل عروس..

تسابقين الليل للفجر.

وتنتظـــرين ين الشفق

فالشمس تشرق ..

وتخرجين عن صمتك الطويل

لتودعين طيف الليل
تنظرين من وراء النافذة..
خيوط الشمس الذهبية.
وهى تنسدل من السماء..
كشعر حورية شقراء..
وتهبين لتلبسين أحلى الثياب..
تطيبين بأذكى العطور..
وتسرعين إلى الطريق.
إلى لقاء الرفيق.
تحت السماء الوردية..
وبين شجيرات ندية.
باللهفة والقبلات.
وبأحلى ا لــ كــ لــ مــ ا ت.

* * *

الموعد

لا تسأليني اليوم عن موعد.
فالصمت أجدى.. فأصمتي..
ولا تثرثري بأحلام الهوى في غد.
دعيني أعيش في أسري وغربتي ..
وددت حلمــاً ذات يوم ..
نما وترعرع في مهجتي..
ثم غفوت وصحوت من نوم..
ورغبت لو تقتلني وحشتي..
فخانني قلبي وناديتك في لهفتي..

أنا الذى كان يوما كالصخرة..
يدميه الغـــرام بأقوى طعنة..
أعيش الأحـــزان بلا بسمة ..
كلما أمسيت تقبرنى حسرتى.
لا تســـألينى اليوم عن موعد..
فالصمت أجدى فأصمتى واسعدى.
ولتقبلي عذرى إذا ما بدت جرأتى..

* * *

إليهما

(١)

يا كاذبة ... خدعت القلب فى هواك.

يا حبيبة عمرى .. إن خاطبت عيناى عيناك.

اصنعى ما شئت... فإن القلب قد جفاك.

(٢)

لا ... لا تلومينى فقد ولى عهد العتاب..

ولا تعاتبيننى فقد ضاع وفا الأحباب..

فكم التقينا وبنينا قصورا فى السحاب..

(٣)

أعطيتك ما فى الدنيا من حبى ومن قلبى..

وظفـــرت من قلبك كـــل كبر وصد ..

وما ظننت الغرام يشعل القلب بعدى..

تركت حاضرى وعشت لحظتى دون غد.

(٤)

لولا هواك قد سرى في نبضاتي.

ما ظل قلبك يردد اسمك في خفقاتي.

وإن ناجيت خالقى ذكرتك فى صلواتى.

(٥)

هان وما كان يهون حب مجنون..

يكشف سره والسر فى القلب مكنون..

يفضح أمره من رأى بريقا فى العيون..

(٦)

قد طوى النسيان عشقا كان وكان ...

حديث مهموس ووجد محسوس وعينان..

ولهفة لقاء وشوق ودعاء ويدان...

(٧)

يا كاذبة ... قد خدعت القلب فى هواك.

فاصنعى ما شئت فقلبى قد جفاك.

اسمك

(١)

هل لى أكتشف ســـراً

المكان هو أنت..

العالم هو أنت..

الزمان هو أنت..

الحياة هى أنت ..

الكلمة هى أنت..

سأبوح لك بسر..

سأشرح لك أمر.

(٢)

كل الكلمات على شفتى خرساء.

كل النظرات فى عينى جوفاء.

كل الهمسات فى أذنى صماء.

(٣)

الحروف هى اسمك ...
النبضات هى قلبك...
اللحظات هى قربك...
المسافات هى بعدك...
بين ليل ونهار يلوح طيفك..
بين صمت وكلام يترنم صوتك.

(٤)

من أجل هذا أعيش الحياة.
رغم الأيام ورغم القساة.
على أمل اللقاء..

فى كل مساء.. ..

يوم الأربعاء.. ..

يا صديقتى.. ..

يا رفيقتى.. ..

ما أحلى اسمك

ما أروع رسمك

لأجلك أحب الحياة



* * *

اعتـــذار

(١)

اليوم تسلمت بطاقة وردية

قرأتها وقرأتها ملء عينيه.

ثم طويتها ومزقتها بيدى

وقلـــت أنك لابد غبية

تتعللين بالأعذار والظروف القوية.

(٢)

أتخشين موعدنا ..

إذا ما التقينا ..

. ونسينـــا..

حاضرنا وما كنا..

(٣)

تتمنعين الآن..هـــل أنـــت نبية ؟
أم أنك أصبحت عن الحب غنية؟
وتحسبين شوقـــى إليك لأنك قوية ؟
لا تتوهمين فنفسى ما زالت أبية
وتذكرت أيامك كيف كانت شقية
تقلبين أوراق (بودلير) فى أسية

(٤)

فكم ساعات مضيناها
وكم مسافات خطوناها
وكم أشياء صنعناها

(٥)

ثم تعتذرين..
فتتعللين..
ولو تعلمين..
ستندمين.. ثم تندمين
وتحضرين !!

القصيدة الأخيرة

(١)

وعدت من رحلة السكون.

كسير الفؤاد محزون.

بعد طول مشقة وعناء.

عندما هوى نجم المساء.

تحديت الظلام والجنون.

ونظرت إلى السماء..

بيدين ممددتين بالدعاء

عبرت السنين.

ورأيت الحقد والكبرياء..

وسمعت الشجن والأنين

وتناسيت أنا غرباء.

وتذكرت يوم كنا أصدقاء

نتعجل اللقاء

نسمو على العناء

نود الهناء

(٢)

مسحت عن عينى دموع القناع.
صممن أذنى بما يرويه المذياع.
وطرقت بيدى كل باب
ما عادت الأشباح تختفى ولا الظلام.
ما عادت الجنة تستهوينى ولا الأحلام.
ما عادت الحرب تطربنى ولا السلام.
كل شئ مقابل الأشياء.
لا أخذ بلا عطاء.
كل سؤال تسأله له جواب وجواب
كل وجه تراه خلفه حجاب وحجاب
كل إيمـــان تسمعه يحمل الشك والظنون
كل كتاب بالبينات فى جوفه هوى وجنون
كل نظرة حانية تحمل إثما بيْنْ العيون
كل ثواب تناله أو عطاء
يخفى وراءه الثمن بدهاء

(٣)

كل سفين خاضت لجة الضباب ..

غرق لا يرجى منه إياب ..

كل كأس ملأناه ..

.. رغبناه ..

.. مللناه ..

.. شربناه ..

حتى كأس المنايا ..

يشربه الشيوخ والصبايا ..

(٤)

فإن كان الزمان ..

... ... ضاع...

وتكشف لنا ..

... ... القناع...

فرحلتنا سقط .

... ... المتاع.

تجربة

(١)

والتقيت عينانا ذاك المساء.

فوق المنضدة ..

وتناسينا ما حولنا من أشياء .

فالأبواب موصدة ..

ونفحات السجائر فى الهواء

وسحابات الدخان ...

تملأ المكان ..

وأمامى يدان ..

تداعبان ..

ضفيرتان ..

(٢)

تحديت أعماقى بمجرد نظرة

وكنت أحبك صغيرة ..

فعيناك ليست خجلى بل جمرة

وظننتك طفلةً غريرة ...

وأخذت سيجارة

أشعلتها بحرارة

ونفثت الدخان ...

فطاف المكان.

(٣)

وانساب صوتك الدافئ همسا.

يوقظ كل الأشياء.

أسمعك فى حياء.

كتلميذ صغير يأخذ درساً.

يتعلم حروف الهجاء ..

ويخلط الألوان فيرسم رسماً.

أو ينطق حاء باء ..

(٤)

حفرت فى قلبى اسما
كى لا أنسى
رسمته فوق الشجرة رسماً
وأكتسى جبينك احمرارا...
ونطقت عيناك أسراراً...
وتشابكت يدانا حواراً..
لا أدري لعباً ؟
لا أدري حباً ؟
لو شئت ضربتك ضرباً
لو شئت أحببت حباً
فأنت طفلة بربرية
بل أنت غجرية
أوقعتنى شبكها
ولا فرار
بعدما أضرم الحب
قلبى ناراً

الطـريق

الهبت ظهري سياط

...الحياة

وأدمي جبيني بظلم

...الطغاة

وألقيت في طريق

معدوم الرفيق ..

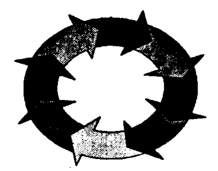
في انكسار ..

العراة

تأسي له...

الحياة

وكان لحمي نصيبنا
للذئاب
وعظمي الخائر لهدي
..الكلاب
بين عبرت الحسرة
وأسي الندامة
كمم فمي فلم أستطيع
...الكلامــا



القهر

تطاول يدي حد السحاب ...
وبعد السحابة ما أجهله ...
أعيش الحياة فوق التراب ...
وأصلى التراب ولن أغفله ...
وحتى مماتي تحت التراب ...
وبين الصخور وما أثقله ...

* * *

نعم أحببتك

لا لست قدراً غادراً

لا لست طيفاً عابراً

لا لست حباً نادراً

إنَّما أنا عاصفة

أذر والقلوب الراجفة

فى الحب دمعاً زارفة

***

أقول نعم أحببتك

أقول نعم كرهتك

أقول طوعاً أقبلى

أقول بعداً ارحلى

أقول لك هذا

وأقول لك هــذا

***

النور يملأ قلبى
الظلام يملأ قلبى
وأنت كل حبى

*

أنت كالأفعى
رقطاء تسعى
تنفث السموم
بحب محموم

*

تسرى فى جسدى رعشة
مخالب تنشب فى قلبى قوية
صوتك هامس دافق
رحيق شفتيك رائق
قطرات نهدك ياسمين
ما أحلاها فوق الجبين.

تنشبين أظافرك فى صدرى
كلما التقت عينانا لست أدرى
وتنتزعين بمخالبك قلبى
وتفتشين عن عمق حبى
عميقة عميقة تلك الجروح
عميق عميق حبى لك

***

حب ووفاء

أية قوة تشدنى إليك
لأنى ضعيف أمام عينيك
فالقدر يسلب الإرادة
وحبى لك يفوق العبادة

***

يا كوكبى فى فلك الحب
يا قدرى فيما أحب
يا نبض الحياة بالقلب
يا شوقى فى البعد والقرب
لقد أحببتك حراً واختياراً
رسمتك يد القدر لا فراراً
فقلبك ينبض حباً وأسراراً
وقلبى يستعر شوقاً وناراً

***

كل صباح يشرق حب جديد

رغماً عنا وكل القيود

فحبنا قدر والقدر عنيد

***

أنت دون نساء العالمين

أحببتك وأحبك دوماً بجنون

رغم نزواتك وكل الظنون

***

يا قنديلاً أضاء الحياة ضياءاً

يا نغماً تردده الشفاه غناءاً

يا صوت الحب فى السماء دعاءاً

يا نبعاً من الشوق معطاءاً

***

لا تصدقي

لا تصدقى أنى كرهتك

لا تصدقى أنى نسيتك

إنما قلتها حين مللتك

ولربما كنت زهدتك

لا تصدقي قولى إفترقنا

بل قولى زاد اشتياقنا

أو توهج حبنا فاحترقنا

***

لا لم أنس ذكراك

لا لم أنس عيناك

لا لم أنس شفتاك

لا لم أنس يداك

ولم أعرف سواك

منك عرفت القبلة على الشفاة
وبك عشقت الجسد فى الحياة
وشربت كأس الهوى ولا أنساه
بالحب يعيش الإنسان
طالما فكرت أن نفترق
لأعيش أسير ذكراك ..
لكن قلبى يحترق .
فقد أضرم بسحر هواك
وتركت القرار
وأخذت أفكر بحنان ...

رغم الفـــــــرار
فندمت وطلبت الغفران ...
وتناسيت الشجار
وغفرت خطيئة الزمان ...
وآمنت بالأقدار
بعدما أعلنت العصيان ..
***
وعدت أقرئك السلام .
فحبك يزداد مع الأحلام .
وطيفك يعيش مع الأيام
حبيبتى فالحب لم يزل ..
ينمو وينمو كالأمل ..
يوقظه الشوق والقبل ..
يحيا ويحيا دوم الأجل
***

يا طفلتى فالحب عطاء ..
مهما كـــان .
تجود به السماء ..
لبنى الإنسان .
ولأن قلبى دافئ فى مواكب الشتاء
ولأن قلبك يتوهج بالضياء
فيحيل الشوق والشقاء ..
إلى لقاء وعطاء ..
لا فـــراق
ولا احتراق
بل إشتيـــاق
وعنـــــاق

* * *

حلم الأمس المخيف

إذا ما تهلل الصباح

ورأيت المدينة ..

وتكسرت أمواج الرياح .

ورست السفينة ..

وتلاشت الأحزان والجراح

لمحت وجهك ...

كشمس النهار.

سمعت صوتك ...

غريدا مع الأطيار.

***

بالأمس أبحرت فى بحر المجهول..

تاهت قدماى فى أحراش مذعورة

رأيت الخرائب والقلوب مسعورة

فالمدينة سراب فى صحراء مهجورة

تتردد فيها أصوات الصمت الموتورة
وضحكات شياطين البشر المخمورة.
تجرفني لليأس لأعيش الأسطورة.
فأبحث عن قطرة ماء في عين مسحورة
ولا أجد الحروف لكي أقول..
أشعلت الشموع ...
من أجل الخطايا.
وزرفت الدموع ...
لأجل الضحايا.
فالحب في هذا الزمان...
ملعون ملعون كالذنوب
والجوهر عند الإنسان
ليس في صفاء القلوب...
مدينتي تسبح في الظلمات
والأفق من خلفها عدم...

والكاهن يجتر الصلوات

والويل لمن يفكر وإلا ندم...

مدينتي بزخمها البهتان...

يجول فيها الغرنوق والجبان

مدينتي نهرها بلا ماء

مدينتي أرضها جدباء

مدينتي تنبت الجوع

وتحصد الكلأ ..

مدينتي بلا شموع...

ظلماء على الملأ...

حب ووفاء

أية قوة تشدنى إليك
لأنى ضعيف أمام عينيك
فالقدر يسلب الإرادة
وحبى لك يفوق العبادة

***

يا كوكبى فى فلك الحب
يا قدرى فيما أحب
يا نبضة الحياة بالقلب
يا شوقى فى البعد والقرب

***

لقد أحببتك حرا واختيارا
رسمته يد القدر لا فرارا
فقلبك ينبض حبا وأسرارا
وقلبى يستعر شوقا ونارا

الحب وثورة الشك

وسرت فى موكب الذكرى..
تصارعنى الفكرة بعد الفكرة...
فلا تجزعنى لأن قلبى كبير..
تفيض منه ينابيع السماء..
ولا تتشككى لأنى أسير..
ينبثق من قلبى الضياء.
يبسط الدفء فى برد الشتاء.

***

وحيثما كنت – يا حبيبتى تتدفق ينابيع الحياة.
لأن قلبك مرفأ الرجاء.
ولأن حبك لى عطاء.
ولأن فيض حنانك رواء .
وحيثما كنت – يا حبيبتى – تشرق شمس الحياة
فإن كان الهوى وجد ..
فالوفا فى الحب عهد..

لأنا قد بلغنا الرشد..
وحيثما كنت - يا حبيبتى - أعيش الحياة :
فلا تسألينى عما طويناه..
فالحـــــب كتاب مفتوح.
ولا عن أمس نسيناه
فالذكرى حديث الروح.
والقلب لا يخدع لأنا أسراره.
وإن كان لا يبوح .
والحب يسرى فى دمانا وقد حسبناه..
فتوهج وأضاء الشموع
ولهفة اللقيا تكشف عما خشيناه.
وأخفيناه بين الضلوع ..
فأرجعى إلى واذكرى ما بدأناه
وأسمعى همس القلوب
يشهد علينا كل طريق مشيناه..
فأسألى كل الدروب.

وحيثما كنت - يا حبيبتى - فالحـــب حـــياة..

والشوق يسكرنا من كأس شربنا..

إذا ما الهوى دارا.

ونار الحب تحرقنا وتدمينا شظاياه..

تلفحنا هجيراً وناراً.

ومجر الهوى عميق فإن أردت خضناه..

فى أى وقت نشاء.

وكل كلام الحب تحكيه قلناه..

ويدور فى أفق السماء.

وكل خطاب سطره الفؤاد قرأناه..

حفظناه كحروف الهجاء.

إلا كتاب الشك فقد مزقناه......

وطويناه.

فلنعيش يوماً فإن الحـــب حياة..

... فالحـــب حيـــاة.

لوحسات شعرية

(١)

لو كنت أعرف المستور.

لتجاوزت حدود الزمان.

فالكل فى فلك الحـب يدور.

يبحث.. يتيه فى أبعاد المكان...

يحلق مثل الطير فى أبعاد المكان..

يغوص فى اليم إلى الأعماق ..

فالشوق بركان يثور.

وأطياف الهوى تموج فى السماء.

كأنسام الربيع أو شهباً كالبراق.

(٢)

جئت زائرة فى مطلع العام..

بالحب والشوق والابتسام..

والتقت عينانا فى لهفة وسلام ..

مرت بنا لحظة كأيام وأعوام..
وصمتت الشفاه عن كل الكلام..
عشنا فى عناق سرمدى كالأحلام ..
بقلب وجسد واحد فى وئام..

(٣)

مكثت طويلا أنتظر..
بعد طول السفر..
على شاطئ القدر..
والتقينا تحت المطـــر..
تظللنا أوراق الشجـــر..
وعشنا لحظة العمر ..
فسكنت الأمواج وأنخسف القمر

(٤)

على ثغرك كان اللقاء.
فى يناير من فصل الشتاء.

أنتظره كحفل عيد الميلاد..

تتسلل خيوط الدفء في السماء..

ثم تغيب كأكوام الرماد..

ففي عينيك نبع الصفاء .

تفيقني من صمت الرقاد..

(٥)

أود لو عانقتني..

حتى تذوب الشفاه..

أود لو أعتصرتني..

ففي عينيك الحياة ..

أود لو أنام...

..على صـــدرك .

في دفء وسلام..

لأسمع نبض قلبك .

مع الأنغام..

ساعة الرحيل

عندما تلوح ســـاعة الرحيل و تقترب.

تنظرين إلى عينى وتسألينى..

وألمح دمعك وهو ينسكب.

ويجيش وجدانى وتفيض عيونى..

وقلبى يشتغل نارا ويلتهب.

ولا أدرى ماذا يعترنى..

يخطفنى بريق عينيك كالشهب.

وأفقد صوابى وأعيش جنوبى..

وتصطرع فى نفسى ذكراك وتصخب.

فأبكى بعادك لى وتبكينى..

مهما أبعدتنا الأيام أغترب..

فأينما رحلت فأنت لا تتركينى..
أنا كشعاع الشمس - وإن احتجب.
أعود إليك يا نور جبينى..
فحبنا قدر دون أن نحتسب.
وأنت قيثارتى والنغم الذى يشجينى..
أنظم فيك قصائد الحـــب والطرب.
وتهمسين بكلمات الهوى فتـــطربينى..
أعود بعد أسفارى ورغم التعب .
إلى دفء صدرك فى سكون .
وأنسى همومى وما أكتئب .
فأنت وحدك التى تعر فينى .
لك عمرى وقلبى ما أهب.
فحبك يقين دون أن تخدعينى .:

* * *

كأس الحب

أيها النبع الذى تقبل الشفاه ثغره
وتشدو به الأطيار ..
ملآن برحيق الزهر وطيب عطره .
فتندى له الأزهار..
يرتوى به الظمآن منتشياً بسحره
وتفيض به الأنهار..
وردى أو ذهبى أو فى لون كرمة.
زاه بين الأشجار ..
يطوف فى الآفاق من أحتسى خمره .
وينظمه فى الأشعار ..
لم يزل الهوى لغزاً يحتار فى أمره .
وسراً من الأسرار ..

يتيه المحب فى وادى الظنون..
ولا يعرف سره .
إلا من كان من الأطهار ..
لا يكشف كنهه ويشقى طول عمره.
ويدعو فى تبتل ووقار ..
يتحدى ظلمة الليل إلى أن يأتى فجره .
ويشقشق نور النهار ..
يسعى إليه متشوقاً فهذا قدره .
وقلبه يشتعل بالنار ..

* * *

آدم

لو كنت آدم هذا الزمان..

لاخترقت بسفينتى بحر الإعصار.

مزقت صحائف الخطيئة والعصيان..

زرعت الحب والورد والثمار.

وبحثت عنك فى كل مكان ..

فجرت من عينى ينابيع أنهار .

لو كنت آدم هذا الزمان..

لخرجت من الفردوس الموعود

وزهوت بك فى كبرياء ...

وقطفت التفاحة واعتصرت العنقود

وارتويت كما أشاء..

فأنت واحتى وأملى المنشود.

ونبع الحياة فى البيداء ..

فهواك رواء وسحر ووعود .
لو كنت آدم هذا الزمان ..
مازال قلبى خفوقاً
لأننا حبيبان
مازال قلبى شفوقاً
لأننا صغيران
فالقلب مازال أخضر
واللهفة أكبر وأكبر وأكبر ..
لا تقولى أن الحب زيف وسراب
فلازلت أومن بالأحلام الوردية
وما كان الشوق يوماً كالعذاب
ففى خفقات قلبك حرية .

لو كنت آدم هذا الزمان ..
أحادث نفسى كلما جن الظلام
أوقد قنديلى بزيت أخضر.
تطوينى رهبة الصمت والسلام
أقلب أسفارى
أداعب أوتارى
أكشف أسرارى
لو كنت آدم هذا الزمان ..

* * *

أبيات أخيرة

غربت الشمس فوق جبين النهر.
وخاضت سفينتى عبابه . . .
فاجمعى أشعارى وباقات الزهر.
والقى بها فى رحابه .

* * *

شكـــــر

*****

لا يسعنى فى ختام هذا العمل إلا أن
أسجل خالص شكرى لكل من ألهمنى أو
حفزنى أو عاوننى فى إخراج هذا الديوان
، أخص بالذكر: الأديب الكبير
الأستاذ /أحمد السمرة ، وأخى الدكتور
الفنان والأديب الشمولى /هانى القاضى ،
والأخ الصديق/ ديفيد سيل ، والأخ
الدكتور/ السعيد الورقى . والأخوين محمد
عوض ورمزى شلبى بمطابع الجيزة
بالإسكندرية .

وكل من أسهم فى هذا العمل .،

المؤلف

تهويمات فى أفق الشعر

هذا ديوان شعر جمع فى بيانه بين العذوبة الموسيقية والوجدانية المتشوفة والصوفية التواقة إلى الحب فى سلاسة وحرية مثالية لا تقيدها قيود

شعر هذا الديوان أشبه بالهديل السارى فى عالم أثيرى جذاب.

إنه يذكرنى بنسيج الشاعرة العربية المتوهجة ثريا عبد الفتاح فهى تقول : —

أحبك فى الظلام

وعندما يئن الليل

أحبك فى عبق الزهور وفوح الياسمين

أخاف عليك من هم النهار

فأفرش أمامك الورود

وتفرش أمامى الأشواك

ثم تغيب فى ثنايا الليل
أنظر إلى كتابى .أفرقه . أنثر أوراقه
فتذوب بين أناملى
شعر الأستاذ محمد عزيز نظمى لا خطر من الثناء عليه أبداً سواء تبدى حراً ، مرسلا ، مقفى أو حتى منثوراً مسجوعاً فالشعر لديه هو الحياة ولن يحصر الحياة ولن يحصر الحياة فى نماذج محددة .
شعر ثر النبع يعتمد على طاقته الوجدانية قبل أن يعتمد على الصنعة والبهرج والموسيقى، وقد احتواها جميعاً إلى جانب الألوان والأضواء والظلال فلغة أحاسيس انطلاق وارتعاشات تحنان
وومضات حقائق أزلية.
لقد قدر للشاعر أن يكون معلماً رائداً فى دراسة الجمال وانه لجميل منه أن يخاطب

وجدان الشباب بما يشتمله عالم العشق من عظائم ودقائق كثيرة وهو إذ يقدم أشعاره فإنما يريد أن يدافع عن حرية الجمال في حرية الشعر موضوعاً وتعبيراً ولكن ملحاً على الأصالة وجندرة الأسلوب والمعاصرة ليبلغ الذروة فى مادة الإنسانية والعشق الصوفى وهو شاعر محب استقر فى وجدانه أن الحب إذ يضننى كالحب إذ يشفى حاضره المصهر إن كان من التبر .

وكفا الشاعر توفيقاً أن يتسامى إلى آفاق العزلية العذرية مبشراً باللذة الروحانية والحب الطاهر حقيقة ماثلة لا ريب فيها وهو فى هذه الحقيقة يطيع سنة الحياة يحب ويحب ثم يحب حتى لا تجد الكراهية إلى وجدانه سبيلا.

الشاعر أحمد السمرة

الفهـــــرس

أغار عليك

تهويمات فى أفق الشعر

